عوامل وأسباب ظهور الآيات المستثنيات

الدكتور محمد علي الحيدري المزرعه الاخوند (الكاتب المسؤول)
استاذ مساعد في جامعة يزد، يزد، إيران
heydari@yazd.ac.ir
علي دريس
طالب ماجستير في جامعة يزد، يزد، إيران
ali.deris1400@gmail.com
الدكتور بمانعلي دهقان منگابادي
استاذ مشارك في جامعه يزد، يزد، إيران
badehghan@yazd.ac.i

The Causes and Factors of the Emergence of the Verses of Exceptions

Mohamadali heydari mazrea akhound
Assistant professor at yard university (corresponding author)
Ali deriss
M.A. student at yazd university
Bemanali dehghan monghabadi
Associate professor at yazd university

الملخص:-

عندما نقلب صفحات الكتب التي دوّنت في مجال علوم القرآن و التفسير، نجد هناك ظاهرة جديدة تسمّي بالـ((آيات المستثنيات)). وهذا يعني وجود آية مدنية في اواسط سورة مكية و أيضاً وجود آية مكية في سورة مدنية. الحق أن هذه الظاهرة ليس لها أي دليلٍ نقلي من السنة النبوية حتي نستند إليه. إنما برزت لأول مرة في القرن الثاني و تحديداً في تفسير ((مقاتل بن سليمان)) و لكن بشكل محدود و وجيز. لكن بعد ذلك كثرة الأقوال في هذا المجال وتكلم العديد من المفسرين بوجودها في القرآن الكريم. ومن أهم العوامل التي تسببت في ظهور الآيات المستثنيات وجود أسباب النزول المزورة والخلط في معنى اللغوي والإصطلاحي لبعض الكلمات والتفاسير الغير صحيحة لبعض الآيات فضلا عن خلط المعايير والموازين لفرز ومعرفة الآيات المكية من المدنية. من هذا المنطلق سيكون موضوع المقال الذي بين أيدينا هو بيان عوامل وأسباب ظهور الآيات المستثنيات في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: أسباب النزول، تزوير، آيات المستثنيات، الآيات المكية، الآيات المدنية.

Abstract:-

In between the pages of the books of Quranic Sciences and interpretations, a phenomenon called verses of exceptions appears. The existence of Medinian verses in a Meccan Sura and Meccan verses in a Medinian one, are called verses of exceptions; this phenomenon has no narrative support and first appeared in a limited way in the interpretation of "Maqatil Ibn Sulayman" during the second century. Then throughout the history of interpretation, it was increased in number. Fabricated reasons for revelation, the confusion between lexical and idiomatic meaning of some words, the misinterpretation of some phrases of the verses and the confusion between the criteria for recognizing Meccan verses and Medinian ones are the most important reasons for the emergence of the verses of exceptions. This research explains the reasons of the emergence of the verses of exceptions.

Keywords: Reasons for Revelation, Fabrication, Verses of Exception, Meccan Verses, Medinian Verses.

١ـ المقدمة:

احدى المسائل الهامة لفهم القرآن الكريم و تفسيره، العلم بالسور والآيات كونها مكية كانت أم مدنية. وقد وضع العلماء في مجال العلوم القرآنية و التفسير طرق و مباني معينة لمعرفة السور والآيات المكية من المدنية، فمن جملة هذه الطرق هو الإستناد إلى ما نقل من الروايات في هذا المجال والنظر إلى سياق الآيات، و التمعّن في اسلوب الكلام و الخطاب و ما شابه ذلك. جميع الطرق التي ذكرناها تحتوي بعض الإيجابيات و نقاط قوة كم ان فيها بعض السلبيات و نقاط ضعف. لكن حسب ما يؤيده المحققون في هذا المجال ولعل أفضل طريق لمعرفة السور والآيات المكية و المدنية، يتأتى عن طريق الروايات و ما نقل لنا من السنّة النبوية. لذلك تجد هناك بعض الأقوال تصرّح بأن نزول بعض الآيات في السورة الواحدة، يختلف عن نزول سائر آيات تلك السورة، و لهذا سميت بالآيات المستثنيات لأنها مستثنات عن سائر الآيات من حيث النزول. بعبارة أخرى، يطلق على الآيات المدنية الموجودة في سورة مكية والآيات المكية الموجودة في سورة مدنية بالـ((آيات المستثنيات)).

ومن الجدير بالذكر أن الآيات المستثنيات نابعة عن اجتهاد بعض المفسرين و ليس لها أي دليلٍ تستند إليه من السنة النبوية. فمن هذا المنطلق يجب القول أن بإمكاننا نفي وجود آيات مستثنيات في القرآن الكريم بالإستناد إلى حديثٍ منقول عن الصحابة يؤكد بأنه ((إِذَا نَزَلَتْ "بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم" كنا نعلم أن آيات السورة قد انتهت وبدأت سورة أخرى)) (معرفة، ١٤١٥ق، ص٨٤)؛ وهذا الكلام لا ينافي أن رسول الله ﷺ كان يضع بعض الآيات في أواسط تلك السورة التي لم تكتمل بعد. فعن بداية ظهور نظرية الآيات المستثنيات يجب القول أن اول من تحدث عن وجودها في القرآن الكريم هو مقاتل بن سليمان الذي اجتهد فيها وتحدث عنها في تفسيره. وقد استثني مقاتل بن سليمان آيات معدودة في القرآن، وقد اجتهد مفسرون كثيرون طوال تاريخ التفسير في هذا المجال وصار اجتهادهم سبباً في ازدياد عدد الآيات المستثنيات في القرآن.

وهناك عوامل وأسباب عديدة تسببت بظهور نظرية وجود الآيات المستثنيات في القرآن، لكن احدى أهم تلك العوامل هي أسباب النزول المزورة التي لا صحة لها من

الوجود؛ ومع ذلك استند بعض المفسرين إلى تلك الأسباب الوضعية لحل العقد التي تعسّر عليهم باب التفسير. فيضطر المفسر الى استثناء بعض الآيات و يعتبرها مكية أو مدنية بدون أي دليلٍ من الروايات والسنة النبوية. ومن العوامل المهمة الأخرى التي تسببت في ظهور نظرية الآيات المستثنيات الخلط في المعنى اللغوي والإصطلاحي لبعض الكلمات والتفاسير غير صحيحة لبعض الآيات وخلط المعايير والموازين لمعرفة الآيات المكية والمدنية.

ونتيجة لعد التفات العديد من المفسرين إلى معيار الزمان و جعلهم المكان و الموضوع و الخطاب معاييرً لهم، استثنوا بعض الآيات و من ثم صاروا سبباً لخلق الآيات المستثنيات. في حين اذا كان الزمان معياراً لمعرفة الآيات المكية و المدنية ينتفي وجود آيات مستثنيات في القرآن الكريم بشكل تام. من هذا المنطلق يجب القول أن موضوع المقال الذي بين أيدينا هو الجواب على الأسئلة التالية:

هل بإمكاننا إن نجعل أسباب النزول المزورة مبناً وأساساً لظهور آيات المستثنيات؟

واذا كان الزمان معياراً لمعرفة السور والآيات المكية والمدنية، هل يبقي أثراً من وجود آيات المستثنيات في القرآن؟.

أما عن خلفية الموضوع فهناك مقالين دوّنا في هذا المجال وهما:

- ((دراسة حول علم الآيات المستثنيات)).
- ((دراسة حول نظرية الآيات المستثنيات في السور المكية والمدنية))[1].

من خلال هذا البحث سوف نلقي نظرة في تاريخ الآيات المستثنيات و نبحث عن أهم العوامل التي تسببت بظهورها، وسوف نعلم أن أسباب النزول المزورة والمعايير الثلاثية (المكان، الخطاب و الموضوع) والخلط ما بين المعنى اللغوي والإصطلاحي لبعض الكلمات والتفاسير التي ليس لها صحة في ذيل بعض الآيات، كان لها تأثيرها في ظهور الآيات المستثنيات في القرآن الكريم.

٢- السير في تاريخ ظهور الآيات المستثنيات

الآيات المستثنيات ظاهرة ظهرت في القرن الثاني و تحديداً في تفسير مقاتل بن سليمان،

إذ لا يوجد أي مفسرٍ تحدث عن وجود الآيات المستثنيات في القرن الأول من الهجرة، وليس هناك أي رواية منقولة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام تصرّح بوجود هذه الظاهرة في القرآن الكريم. لكن بإجتهاد التابعين و التفاسير الخاطئة لبعض الآيات في القرآن وانتشار المعايير الإجتهادية لتعيين السور و الآيات المكية و المدنية، برزت هذه الظاهره تدريجياً في الكتب التي دوّنت في مجال علوم القرآن و بمرور الزمان كثرت الآيات المستثنيات و ازداد عددها. لتقريب المعنى بشكل أكبر ممكن أن نطرح سورة العنكبوت و سورة الأنعام كأنموذجين لهذا الموضوع. ففي القرن الثالث و تحديداً في "تفسير الطبري"، ذكر صاحب هذا التفسير أن الآيتين رقم١٠ و ١١ من سورة العنكبوت تكون في عداد الآيات المستثنيات (الطبري، ١٣٨٧ش، ج١٤، ص٨٦)، وفي القرن السادس و تحديداً في تفسير "مجمع البيان في علوم القرآن" صرّح المفسّر أن الآيات العشرة الأوائل في هذه السورة مستثنية عن سائر الآيات(الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج٨، ص٨٦) و في زمن المعاصر ذكر الزرقاني في تفسيره الذي يسمّي "مناهل العرفان في علوم القرآن" أن أحَدَعَشرة آية في بداية سورة العنكبوت تكون في زمرة آيات المستثنيات(الزرقاني، ١٣٦٢ق، ج١، ص٢٠٠)؛ في تفسير مقاتل بن سليمان يذكر أن آية واحدة من سورة الأنعام مستثنية(أنظر: ج٢، ص٩٧)؛ بينما في تفسير "التبيان في تفسير القرآن"(الطوسي، لاتا، ج٥، ص٧١) و أيضاً تفسير "مجمع البيان في تفسير القرآن"(الطبرسي، ج٤، ١٣٧٢ش، ص٧٩٤) ذُكرَ أن سبعة آيات من سورة الأنعام مستثنية عن سائر الآيات في تلك السورة. نلاحظ العدد التصاعدي للآيات المستثنيات على مر الزمان، و هذا دليل واضح و صريح على أن نظرية الآيات المستثنيات نظرية نابعة عن اجتهاد بعض المفسرين ليس أكثر.

وقد نفى العديد من العلماء من مختلف المذاهب الاسلامية وجود آيات مستثنيات في القرآن الكريم بشكل تام و صريح أمثال رشيد رضا في تفسيره "المنار" و السيد قطب في تفسير "في ظلال القرآن" و الملا حويش آل غازي في "بيان المعاني على حسب ترتيب النزول" و محمد عزة دروزة في "التفسير الحديث"؛ وآية الله معرفة في كتاب "التمهيد في علوم القرآن"(المعرفة، ١٤١٥ق، ج١، ١٦٩-٢٣٧) عن طريق دراسة نقدية في أسباب النزول المزورة؛ فيما نفي العلامة الطباطبائي في تفسيره "الميزان في تفسير القرآن" وجود الآيات المستثنيات بشكل غير صريح.

فيما يأتي سوف نتكلم بشكل أوسع حول أسباب ظهور نظرية الآيات المستثنيات في القرآن الكريم:

٣- علل و أسباب ظهور آيات المستثنيات في القرآن:

من أهم العوامل و الأسباب التي تسببت بظهور نظرية الآيات المستثنيات ما يأتي:

- أسباب النزول المزورة.
- الخلط بين المعنى اللغوي والإصطلاحي لبعض الكلمات في القرآن الكريم.
- عدم الإنتباه لمعيار الزمان في فرز وتعيين السور والآيات المكية من المدنية.
- تسليط الضوء على المعايير الثلاثية (المكان والموضوع والخطاب).

في ما يأتي من البحث سوف نتكلم عن كل سبب من تلك الأسباب بشكل منفصل:

٣-١- أسباب النزول المزورة

إن احدى الأسباب الهامة لظهور الآيات المستثنيات هي أسباب النزول المزورة. كلمة ((السبب)) في اللغة تكون بمعني الحبل أو كل شيء يتوصل به إلى غيره، و أيضاً يكون بمعني الأبواب و الطرق(ابن منظور، ١٤١٤ق، ج١، ص٤٥٥) و أما في الإصطلاح هي المناسبة التي نزلت بسببها سور القرآن وآياته، فتلك العلل والأسباب التي تسببت في نزول بعض الآيات يقال لها أسباب النزول. من الواضح أنه لا يمكن الوصول إلى معرفة أسباب النزول إلّا عن طريق الروايات. ولأن حكام الدولة في القرن الأول من الهجرة منعوا ضبط الأحاديث و كتابتها لذلك برزت ظاهرة وضع الأحاديث بين المسلمين(المعارف، ١٣٧٧ش، ص٦٥) اذاً فروايات أسباب النزول أيضاً لم تسلم من الوضع و التزوير و دخلت ظاهرة الوضع و التحريف في مابين كتب التفاسير و الكتب التي دوّنت في مجال أسباب النزول في ذيل تفسير الكثير من الآيات الكريمة. لذلك يجب القول أن علم أسباب النزول لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق النقل و الروايات، فالإجتهاد في هذا الباب باطل و مردود و من المستحيل الوصول لمعرفة أسباب النزول عن طريق الإجتهاد(الواحدي، ١٤١١ق، ص٨).

من هذا المنطلق يجب القول أن كبار مفسري بعض المذاهب الإسلامية يعدّون كلام الصحابة الذين شهدوا نزول الوحي معادلاً لكلام الرسول ﷺ ويعدّون ما يقولونه مسنداً

ومرفوعاً و ذلك لأنهم يصرّحون بعدالة جميع الصحابة (السيوطي، تدريب الراوي، ١٤٢٢ق، ج١، ص١٩٢-١٩٣) مزيداً على ذلك فإنهم رفعوا ما نُقِلَ عَنِ التابعين و إن كان مُرسَلاً(السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٤٢١ق، ج١، ص٦٨). في مقابل هذه النظرية هناك البعض من المفسرين لم يجدوا اعتباراً لجميع الروايات التي نقلت في مجال أسباب النزول بل العديد منها صحيحة فقط؛ فهذا العلّامة الطباطبائي مع اعتقاده بأهمية معرفة أسباب النزول لتفسير الآيات بشكل أصح و لفهم القرآن بصورة أكبر، لكنه يصرّح بأن الكثير من روايات أسباب النزول تناقض بعضها بعضاً و لا صحة لها(الطباطبائي، القرآن في الإسلام، ١٣٥٣ش، ص١١٨). من هذا المنطلق و مع وجود الكثير من روايات أسباب النزول المزورة و التي وُضِعَت مِن قِبَل بعض الرواة، وانتشرت بعد ذلك من خلال الكتب التي دوّنت في مجال علوم القرآن و التفسير.

سوف نعمل دراسة جذرية في البعض من الآيات التي عدّها المفسرون بأنها في عداد الآيات المستثنيات و ذلك بسبب وجود أسباب النزول المزورة:

٣-١-١- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ. . .﴾ (التوبة/١١٣)

لأول مرة في القرن الثاني من الهجرة، جاء مقاتل بن سليمان وعدّ الآيتين ١٢٨ و ١٢٩ من سورة التوبة آياتٍ مستثنيات، و كان رأيه في هذا المجال اجتهادياً و ليس له أي سندٍ و دليلٍ روائي[٢](أنظر: ج٢، ص١٥٦). بعد ذلك تبعه بعض من المفسرين في القرون اللاحقة - من القرن الرابع إلى القرن التاسع - ساروا مسار مقاتل بن سليمان و جعلوا هاتين الآيتين من سورة التوبة في عداد الآيات المستثنيات، أمثال السمرقندي في تفسير "بحرالعلوم"(أنظر: ج٢، ص٣٧) و الزمخشري في تفسير "الكشاف"(أنظر: ج٢، ص٢٤١) و البغدادي في "لباب التأويل"(أنظر: ج٢، ص٣٣٢) و ابن جزي في تفسير "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"(أنظر: ج١، ص٣٣١) و البيضاوي في "انوار التنزيل"(أنظر: ج٣، ص٧٠) و الثعالبي في "جواهر الحسان"(أنظر: ج٣، ص١٦١).

ثمّ جاء الآلوسي في القرن الثالث عشر من الهجرة عاداً الآية ١١٣ من سورة التوبة بأنها من الآيات المستثنيات و كان دليله الآتي: ((استثني ما كانَ للنبي(التوبة/١١٣) بناءً على ما

ورد أنها نزلت في قوله صلّي الله عليه و سلّم لأبي طالب: "لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك"))[٣](الآلوسي، ١٤١٥ق، ج٥، ص٢٣٥). بعد ذلك و تحديداً في القرن الرابع عشر جاء القاسمي في تفسير "محاسن التأويل"(أنظر: ج٥، ص٣٤٢) و الطنطاوي في القرن الخامس عشر في تفسير "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"(أنظر: ج٦، ص١٩٤) وعدّوا لآية ١١٣ من سورة التوبة بأنها من الآيات المستثنيات، بدليل استغفار النبيﷺ في حق ابوطالب، في المقابل فإن هناك من نفوا استثناء هذه الآية و أكدوا بأنها ليست من المستثنيات أمثال رشيدرضا في تفسير "المنار" بصورة صريحة و مباشرة و العلامة طباطبائي في تفسير "الميزان في تفسير القرآن" بصورة غير مباشرة(أنظر: ج٩، ص٤٠٦)، بسبب وجود أسباب النزول المزورة حول الآية. اذاً مع نفي أسباب النزول المزورة لم نعد بحاجة إلى التمسك بنظرية الآيات المستثنيات لنستطيع أن نجمع ما بين زمان نزول سورة التوبة في المدينة و نزول آية١١٣ في مكة و زمان وفاة ابوطالب.

مسألة ايمان ابوطالب هي مسألة اختلف فيها كبار علماء المذاهب الإسلامية من كل الفرق منذ زمنٍ طويل، فبعض المذاهب تدعي بأن ابوطالب عاش كافراً و مات كافراً أيضاً(السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٤٢١ق، ج٥، ص١٣٤) لكن الإمامية يعتقدون بأن ابوطالب مسلم عاش حياته و فارق الحياة و هو مؤمن بالله و رسولهﷺ(الحويزي، ١٣٩٢ش، ج٤، ص١٣٤؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣٧٢ش، ج٣، ص٢٢٦). فأولئك الذين أنكروا ايمان ابوطالب استندوا إلى أسباب نزول الآية١١٣ من سورة التوبة ليثبتوا ما ادّعوه، مع إن الكلام في تلك الآية يدور حول الكفر والكافرين فقط ولم يشير فيها أي اشارةٍ عن ابي طالب. وعلى ذلك استند الإمامية إلى دلائل نقلية و عقلية ليثبتوا أن ابوطالب آمن بالرسولﷺ و فارق الحياة بإيمانٍ راسخ(الطبرسي، ص٣٤٧). لذلك يجب القول أن الآية١١٣ من سورة التوبة نزلت على الرسول الأعظمﷺ في السنوات الأخيرة وتحديداً في المدينة و ليس بإمكاننا أن نجعل قضية استغفار النّبيﷺ في حق ابوطالب سبباً لنزول هذه الآية الكريمة، لأن مابين نزول هذه الآية و بين وفاة أبوطالب سنوات عديدة تصل إلى ١٠سنوات على أقل تقدير. و من جهة أخرى أننا اذا نظرنا إلى فحوي الكلام الذي تتكلم عنه الآيات و سياقها، لم يعد بأمكاننا أن نعدّ ما حدث لأبي طالب سبباً لنزول هذه

الآية الكريمة. فهذه الرواية فضلاً على أنها مرسلة، فإنّها معارضة لتلك الروايات التي تدل على ايمان ابي طالب و التي نُقلت عن ابن‌عباس و محمد بن حنفية و قتادة ومجاهد و ابن زيد و السدي، فإنهم لم يذكروا أي صلة مابين الآية و بين ابي طالب (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٤١٧ق، ج٧، ص٥٧-٥٩).

واذا وافقنا بأن الآيه١١٣ من سورة التوبة هي من المستثنيات، فعلينا أن نعدّ الآيتين ١١٤و١١٥ من تلك السورة أيضاً من المستثنيات، بسبب الصلة الكبيرة من حيث المعنى و البلاغة مابين الآيات الثلاثة؛ مع إننا لم نجد أي مفسّرٍ يصرّح بأن الآيتين ١١٤ و١١٥[٤] من الآيات المستثنيات. ذلك لأن حرف الـ((و)) الموجودة في بداية الآيتين ١١٤و١١٥ هي واو العطف و ليس الاستئناف و الآيتين من حيث المعنى هما تكملة للآية رقم١١٣ و التي تريد أن تعلل سبب نفي إستغفار الرسولﷺ للمشركين. وبالتالي يجب القول أن نزول الآيات التي تكون متصلة و منسجمة من حيث المعنى، لا يمكن أن يكون نزولها منقطعاً و بفارق زمني كبير، لأن هذا خلاف علم الفصاحة و البلاغة.

٣-١-٢- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال/٦٤)

أصحاب نظرية آيات المستثنيات لم يتفقوا في عدد الآيات المستثنية في سورة الأنفال، فالمقاتل في تفسيره(أنظر: ج٢، ص٨٧) و ابن عطية في "المحرر الوجيز"(أنظر: ج٢، ص٤٩٦) و الثعالبي في "جواهر الحسان"(أنظر: ج٣٠، ص١١٢) يعدّون الآية٣٠ من سورة الأنفال مستثنية عن سائر الآيات في تلك السورة من حيث النزول. بينما الزمخشري في "الكشاف"(أنظر: ج٢، ص١٩٣) والفخر الرازي في "مفاتيح الغيب"(أنظر: ج١٥، ص٤٤٧) اعتقدوا أن الآية ٣٠ إلى الآية٣٦ من سورة الأنفال هي آيات مستثنيات. أمّا الطوسي في "التبيان"(أنظر: ج٥، ص٧١) و الطبرسي في "مجمع البيان في تفسير القرآن"(أنظر: ج٤، ص٧٩٤) اعتقدا أن الآيات ٣٠ إلي٣٧ هي آيات مستثنيات. الجدير بالذكر أن كثرة الأقوال واختلافها في هذا المجال دليل واضح و صريح على أن نظرية الآيات المستثنيات هي نظرية اجتهادية و ليس نقلية.

مع هذا المختصر يجب القول أنه لم يوجد أي مفسّرٍ لا من المتقدمين ولا من المتأخرين

يعتقد بأن الآية رقم٦٤ من سورة الأنفال هي من المستثنيات، حتي ظهر الآلوسي في القرن الثالث عشر و صرّح في تفسيره "روح المعاني" بأن هذه الآية مستثنية عن سائر الآيات في السورة. الآلوسي يعلل ما فعله بقولٍ: ((و استثنى آخرون قوله تعالى يا أيها النّبي حسبك الله(الانفال/٦٤) الآية و صححه ابن العربي و غيره، و يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها نزلت لما أسلم عُمَر(الآلوسي، ١٤١٥ق، ج٥، ص١٤٧). فيمكن أن نستنتج هذا المعنى بأن الآلوسي أراد أن يجمع ما بين سبب نزول هذه الآية المتمثل بدخول عمر بن الخطاب الى الإسلام، و بين سورة الأنفال؛ لذلك استثني هذه الآية عن سائر آيات السورة وعدّها من المستثنيات. لأن دخول عمر الإسلام كان في السنة الرابعة من البعثة النبوية الشريفة و بعد الهجرة إلى حبشة (الذهبي، ١٤٠٩ق، ج١، ص١٨١). بينما سورة الأنفال نزلت في المدينة.

إلا أن العلامة الطباطبائي رفض هذا السبب لنزول هذه الآية فقال: إنّ سبب النزول المذكور في ذيل الآية ٦٤ من سورة الأنفال ودخول عمر في الإسلام هو خلاف العقل. لأن الأيام التي دخل فيها عمر إلى الإسلام لم يكن فيها وضع النَّبي محمّدﷺ بالصورة التي يمكن فيها أن يخاطبه الله سبحانه و تعالى بهكذا خطاب. إذ كانت تلك الأيام أيام فتن و مشقة للإسلام و امتدت تلك المشقة إلى سنين عدة وما كان بإستطاعة الرسولﷺ أن يقاتل اعداء الإسلام بصورة مباشرة لكي يحتاج إلى مدّ يد العون له، فضلا عن أن هناك روايات عديدة تؤكد بأن عمر بن الخطاب كان تسلسله من بين الذين اعتنقوا الاسلام الشخص الأربعون أو الرابع و الأربعون، بينما يؤخذ من ظاهر الآية أنها نزلت ضمن سورة الأنفال في المدينة، و كان عدد المسلمين في المدينة انذاك قد تجاوز بضع مئات من الأشخاص(الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٤١٧ق، ج٩، ص١٣٢). من هذا المنطلق يجب القول أن مع نفي هذا السبب المزوّر لنزول الآية لم نكن بحاجة إلى استثناء الآية عن السورة حتي ينفتح لنا باب الجمع بين سورة الأنفال التي نزلت في المدينة، و دخول عمر الى الإسلام في مكة و تحميل هذه الحادثة على الآية رقم٦٤ من سورة الأنفال. فضلا عن أن الآيه٦٤ فيها صلة عميقة من حيث المعنى مع الآيات التي قبلها و بعدها، فمن المستحيل قبول هذا الرأي بأن هذه الآية نزلت بصورة مستقلة عن الآيات التي قبلها و بعدها(الدروزة، ١٣٨٣ق، ج٧، ص٨٦).

٣-٢- التفسير الخاطئ للآية

٣-٢-١- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر/٨٧)

السبب الذي صار دليلاً لوضع هذه الآية في عداد الآيات المستثنيات من قِبَل بعض المفسرين هو الإعتقاد بأن سورة فاتحة الكتاب مدنية أو أنها نزلت مرتين، مرة في مكة و مرة أخرى في المدينة. إذ اعتقد بعض المفسرين بأن السورة مصداقا لهذه العبارة ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ واعتقدوا أيضا بأن السورة نزلت مرتين، مرة في مكة و أخرى في المدينة. اذاً الإمتنان لرسول الله ﷺ في سورة الحجر لا يكتمل إلا إذا كانت سورة الحمد نزلت مرتين على النبي ﷺ؛ ولأن اغلب المفسرين صرّحوا بأن سورة الحجر مكية، فيجب علينا أن نعبتر الآية٨٧ من المستثنيات حتي يكون فعل الإمتنان لرسول الله ﷺ منطقياً. لكن هذا تفسير خاطئ و لا يعتمَد عليه، فالتفسير الصحيح للآية ٨٧ من سورة الحجر و التأكيد على أن سورة فاتحة الكتاب نزلت في مكة، فلا حاجة لنا أن نجعل هذه الآية في عداد الايات المستثنيات. آية الله معرفة أيضاً يصرّح بأن السبب الرئيسي لجعل هذه الآية من المستثنيات هو اعتباره سورة الفاتحة سورة مدنية، و يعدّ هذا التفسير نابع من المجاهد و إنه تفسير خاطئ للآية و لا صحة له (معرفة، ١٤١٥ق، ج١، ص١٨٤).

وقد اختلف المفسرون في تعيين تاريخ نزول سورة الفاتحة، فإبن عباس و قتادة و ابوالعالية قالوا أنها مكية، بينما أبوهريرة و مجاهد و عطاء بن يسار و الزهري قالوا أنها مدنية، و قال أبوليث السمرقندي أنها مكية و مدنية معاً(ابن كثير، ١٤١٩ق، ج١، ص١٨١) فيما قال آخرون بأنها نزلت مرتين، مرة في مكة و أخرى في المدينة حين تحولت القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام(الطنطاوي، لاتا، ج١، ص١١؛ زركشي، ١٤١٠ق، ج١، ص٢٩). وقد روي عن الإمام علي عليه السلام في تفسير فاتحة الكتاب أنه قال فيها أنها: أول سورة نزلت على النَّبي الأعظم ﷺ(الطبري، ١٣٨٧ش، ج١، ص٧٤). وروي عن الإمام علي عليه السلام أيضا قوله: ((نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنزٍ تحت العرش))(الواحدي، ١٤١١ق، ص٢٢). اذاً بعد التأكيد على أن فاتحة الكتاب نزلت في مكة و إنها نزلت قبل سورة الحجر، لم يبق أي دليلٍ يدفعنا لجعل هذه الآية في عداد الآيات المستثنيات و المزيد على ذلك أن هناك صلة

كبيرة من حيث المعنى ما بين الآية٨٧ و الآيات التي قبلها و بعدها[٥]، فلا يمكن أن يكون محل نزولها مستقل عن تلك الآيات، وهذا يخالف علم البلاغة و الفصاحة.

٣-٢-٢- ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ...﴾ (النحل/٤١)

اختلاف المفسرين في هذه العبارة ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ...﴾ من الآية صار سبباً لجعلها من المستثنيات من قِبَل بعض المفسرين. فالبعض منهم فسّر هذه العبارة بالهجرة إلى المدينة، و هذا التفسير لا يصح إلا لو اعتبرنا أن الآية٤١ من سورة النحل نزلت بعد هجرة النبيﷺ إلى المدينة، بينما سورة النحل مكية، لذلك استثنوا هذه الآية و جعلوها من المستثنيات حتي يكون بإمكانهم تطابق الآية مع هجرة الرسولﷺ. فمثلاً الشوكاني في كتاب "فتح القدير" يقول: أن بعض المفسرين سعوا ليحلوا العقدة و ليرفعوا المعارضة الموجودة بين سورة النحل المكية و هجرة الرسولﷺ إلى المدينة، قالوا أن الاية ٤١ من هذه السورة مدنية و بذلك جعلوها في عداد الآيات المستثنيات(الشوكاني، ج٣، ص١٩٦).

في حين اذا فسرنا هذه العبارة ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ...﴾ بأن المقصود من الهجرة في هذه الآية هو الهجرة إلى حبشة، فلا نحتاج إلى جعل الآية من المستثنيات حتي نفك المعارضة التي تكون بين سورة النحل المكية و بين هجرة الرسولﷺ إلى المدينة. وقد صرح بعض المفسرين على أن المقصود من الهجرة في هذه الآية هو الهجرة إلى حبشة. فقد قال آية الله معرفة بأن: ((ليس هناك أي دليلٍ حتي نفسّر الآية بالهجرة إلى المدينة(معرفة، ١٤١٥ق، ج١، ص١٨٥). وهناك بعض المفسرين أمثال أبوحيان في "البحر المحيط"(انظر: ج٦، ص٥٣١) و ابن عاشور في "التحرير و التنور"(انظر: ج١٣، ص١٢٧) و الثعالبي في "جواهر الحسان"(انظر: ج٣، ص٤١٩) و محمد عزة في "التفسير الحديث"(انظر: ج٥، ١٣٤) صرّحوا بأن المقصود من الهجرة في هذه الآية هي هجرة أصاحب النبيﷺ إلى حبشة، فضلا عن أن هناك رواية تبين أن المقصود من الهجرة في هذه الآية هي هجرة جعفر ابن أبي طالب و أصحابه إلى الحبشة. لذلك روي عن ابن‌عباس بأن المقصودين من هذه العبارة ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ...﴾ هم أبناء أبي طالب وعبدالله بن عقيل؛ الذين هاجروا إلى الحبشة بسبب ظلم اهالي مكة لهم(الحسكاني، ١٤١١ق، ج١، ص٤٣١). اذاً بالتفسير الصحيح لهذه الآية و فرض هذا

المعنى بأن المقصود من الهجرة في الآية هي الهجرة إلى لحبشة فلم نكن بحاجة إلى جعل الآية في عداد الآيات المستثنيات لنفك التعارض الموجود بين سورة النحل المكية و بين الهجرة إلى المدينة.

ومن المناسب القول أيضاً أن هناك صلة عميقة و كبيرة بين الآية٤١ و الآية٤٢[٦] من سورة النحل و يجب أن تأتيا واحدة تلو الأخرى واذا استثنينا الآية٤١ يجب أن نستثني الآية٤٢ أيضاً، بينما المفسرين جعلوا الآية٤١ لوحدها في عداد الآيات المستثنيات (البلخي، ١٤٢٣ق، ج٢، ص٤٥٨).

٣-٢-٣- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ...﴾ (القصص/٨٥)

بعض المفسرين فسّروا كلمة الـ((مَعَادٍ)) في عبارة ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ بأن المقصود منها هي مكة، و هذا التفسير صار سبباً لجعل الآية من المستثنيات(البلخي، ١٤٢٣ق، ج٣، ص٣٥٩؛ البغوي، ١٤٢٠ق، ج٣، ص٥٤٨). وقد اختلف المفسرون في تعيين مصداق هذه العبارة من الآية ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾، فالبعض منهم فسرها بيوم القيامة و الآخر فسرها بالجنة و هناك من فسّرها بالرجعة و أيضاً البعض ظنّ أن القصد منها هي مكة. ورد في سبب نزول هذه الآية بأنه: ((لما خرج النبي ﷺ من مكة، فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾))(غازي عناية، لاتا، ص٣٠١). مع قبول هذا السبب لنزول الآية الكريمة فلم يكن بإمكاننا قبول هذا الأمر بأن الآية نزلت في مكة و تحديداً قبل الهجرة؛ لكن البعض من المفسرين أمثال محمد عزة دروزة، ينتقد سبب النزول الذي ذكرناه و يقول مع التمعّن في تكملة الآية ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يمكننا فهم هذا الأمر بأن النبيﷺ كان في مقام الإحتجاج مع الكفار و المشركين في مكة؛ وأيضاً هناك صلة قوية من حيث المعنى ما بين هذه الآية و الآيات التي قبلها و بعدها، اذاً أن مكان نزول هذه العبارة لم يكن في الجحفة و القصد من كلمة الـ((معاد)) في الآية هو يوم القيامة لأن الله سبحانه و تعالى في يوم القيامة يقضي بين الرسول الأعظمﷺ و بين الكافرين، وورد نفس هذا المضمون في سوَر مكية أخرى، هي الآية١١٧ من سورة الأنعام[٧] و الآية١٢٥ من سورة النحل[٨] و الآية٧ من سورة القلم[٩](دروزة، ١٣٨٣ق، ج٣، ص٣٤٧).

وهناك روايات عديدة تفسّر كلمة الـ((معاد)) في هذه الآية بيوم القيامة و الرجعة. ففي هذا المجال قال الإمام الباقر عليه السلام: ((رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ...﴾ يعني الرجعة))(القمي، ١٣٦٣ش، ج٢، ص١٢٣؛ البحراني، ١٤١٦ق، ج٦، ص٦١؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٣، ص٦١) و ورد في رواية أخرى أن: ((يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم(الحويزي، ١٣٩٢ش، ج٤، ص١٤٤). بينما تفسير كلمة الـ((معاد)) بمكة قالهُ الكلبي فقط و يمكننا إستنتاج هذا الأمر بأن تفسير الكلبي لهذه الآية كان نابعاً عن اجتهاده، لأن تفسيره يعارض الرواية التي نقلت عن الإمام محمدالباقر عليه السلام إذاً فلا قيمة لتفسيره في مقابل الرواية المنقوله عن المعصوم عليه السلام. وبالتالي مع وجود التفسير الصحيح لهذه الآية و تفسير كلمة الـ((معاد)) بيوم القيامة و بالرجعة فلا حاجة لنا أن نستثني هذه الآية.

٣-٣- الخلط بين المعايير لمعرفة السور والآيات المكية والمدنية

علم المكي والمدني هو علمٌ وضعَ لمعرفة السور المكية من المدنية. وُضعَ هذا العلم لأوّل مرة عن طريق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و الإمام على بن أبي طالب عليه السلام و توسع و انتشر عن طريق الصحابة و التابعين و بعد ذلك أكملهُ المفسرون في العصور التالية، وقسم كلٌ منهم سور القرآن الكريم حسب معايير عديدة إلى سور مكية و مدنية. وفي اغلب الكتب التي دوّنت في مجال علوم القرآن وضعت مباني و معايير عديدة لمعرفة السور المكية و المدنية، ومن أهم هذه المعايير هي: الخطاب، المكان، الموضوع و الزمان. لكن المعيار الجامع و المانع و هو الأساس لفرز السور المكية و المدنية هو معيار الزمان. أما سائر المعايير - أي الخطاب والمكان والموضوع - لم تكن معايير جامعة و مانعة. لذلك في طوال تاريخ التفسير، نجد المفسرين يخلطون ما بين معيار المكان و الخطاب و الموضوع، و صار خلطهم سبباً لظهور آيات المستثنيات، بينما اذا كان الزمان معياراً لتعيين السور المكية و المدنية، فلا يكون أي وجودٍ للآيات المستثنيات. وسوف نبين هذا الأمر بشكل أكبر و نذكر بعض الآيات التي دخلت في عداد الآيات المستثنيات بسبب خلط المفسرين بين معيار المكان و الخطاب و الموضوع:

٣-٣-١- الخلط بين معيار المكان و الزمان

هناك بعض الآيات المستثنيات و بالأخص المستثنيات من السور التي نزلت في المدة الأخيرة من وجود النبيﷺ في المدينة، ظهرت بسبب الخلط بين معيار المكان و الزمان؛ لأن هذه المدة و تحديداً في زمن صلح مع حديبية و فتح مكة، نزلت بعض الآيات خارج المدينة بل نزل بعضها في مكة أو في الأماكن القريبة منها. لذلك اذا جعلنا المكان هو المعيار لمعرفة السور المكية و المدنية، فلا حيلة لنا إلا أن نستثني تلك الآيات من السور المدنية التي نزلت في مكة أو الأماكن القريبة من مكة. لكن اذا كان الزمان معياراً لمعرفة السور المكية و المدنية، فسوف لا يكون أي وجودٍ للآيات المستثنيات في القرآن الكريم.

سوف نذكر بعض النماذج للآيات المستثنيات التي ظهرت بسبب الخلط بين معيار المكان و الزمان:

٣-٣-١-١- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾ (بقرة/٢٨١)

لم يذكر المتقدمين في التفاسير عن استثناء هذه الآية، و أوّل من جعل هذه الآية في عداد الآيات المستثنيات هو الطبرسي في تفسير "مجمع البيان في تفسير القرآن". تكلم الطبرسي عن سورة البقرة قائلاً: ((هذه السورة مدنية بإستثناء الآية٢٨١، لأن هذه الآية نزلت في "مني" و تحديداً في حجة الوداع(الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣٧٢ش، ج١، ص١١١). بعد ذلك جاء بعض المفسرين أمثال الملاصدرا في "تفسير القرآن الكريم"(أنظر: ج١، ص١٨٦) و الفيض الكاشاني في تفسير "الصافي"(أنظر: ج١، ص٩٠) و المشهدي في تفسير "كنز الدقائق و بحر الغرائب"(أنظر: ج١، ٨٩) فنقلوا ما قاله الطبرسي في استثناء هذه الآية بأنها مكية بخلاف سائر آيات السورة المدنية. إذاً حسب معيار الطبرسي الذي جعل المكان معياراً له لتشخيص الآيات و السور المكية و المدنية، فهذه الآية تكون مكية، بينما اذا كان الزمان معياراً تصبح الآية مدنية أيضاً. لأن حجة الوداع كانت في أواخر حياة النَّبيﷺ أي بعد هجرة الرسولﷺ من مكة إلى المدينة. فبالتالي إذا صار الزمان معياراً فلم نكن بحاجة لإستثناء هذه الآية عن سائر الآيات في السورة.

٣-٣-١-٢- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ (المائدة/٣)

بعض المفسرين جعلوا هذه الآية في عداد الآيات المستثنيات و علّلوا ما فعلوه بقولهم: ((هذه السورة مدنية، ما عدا هذه الآية فإنها نزلت في حجة الوداع في مكة(مقاتل، ١٤٢٣ق، ج١، ص٤٥٣؛ الطوسي، لاتا، ج٣، ص٤٣٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ١٣٧٢ش، ج٣، ص٢٣١؛ ابن‌كثير، ١٤١٩ق، ج٣، ص٢٥).

هؤلاء المفسرين أيضاً خلطوا بين معيار المكان و الزمان لمعرفة السور و الآيات المكية والمدنية. فصرّحوا بأن سورة المائدة مدنية لأنها نزلت بعد هجرة النبيﷺ إلى المدنية، لكن استثنوا الآية الثالثة من هذه السورة و جعلوها مكية لأنها نزلت في حجة الوداع في مكة؛ وهذا بسبب أنهم جعلوا المكان معياراً لهم، بينما اذا كان الزمان معياراً فالآية الثالثة أيضاً سوف تكون مدنية كسائر آيات سورة المائدة.

٣-٣-١-٣- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ...﴾ (التوبة/ ١٢٨)

هناك بعض المفسرين جعلوا هذه الآية في عداد الآيات المستثنيات، و دليلهم هو كالآتي: هذه السورة مدنية ماعدا الآية١٢٨ و ١٢٩ فإنهما نزلتا في مكة(مقاتل، ١٤٢٣ق، ج٢، ص١٥٣؛ ابوحيان، لاتا، ج٥، ص٣٦٥؛ الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج٢، ص٢٤١).

ففي هذه الآية أيضاً اذا كان المكان معياراً فالآية مكية، و اذا كان الزمان معياراً فالآية مدنية و كلّما صار الزمان معياراً لم يبقي أي وجودٍ للآيات المستثيات.

٤ـ النتيجة:

من خلال هذا البحث بإمكاننا استخراج النتائج التالية:

١- ظاهرة الآيات المستثنيات ليس لها أي دليلٍ روائي من السنة النبوية حتى نتستند إليه.

٢- الآيات المستثنيات هي ظاهرة ظهرت لأول مرة في القرن الثاني و تحديداً في تفسير المقاتل لمقاتل بن سليمان، و بعد ذلك في طوال تاريخ التفسير و مع اجتهاد المفسرين ازداد عدد الآيات المستثنيات. بينما في القرن الأول من الهجرة لا يوجد أي مفسرٍ تحدث عن وجودها.

٣- احدى العوامل الهامة التي تسببت في ظهور الآيات المستثنيات وجود أسباب النزول المزورة؛ و المفسرين في طوال تاريخ التفسير استندوا إليها و جعلوا بعض الآيات من السورة الواحدة في عداد الآيات المستثنيات بخلاف سائر آيات السورة.

٤- التفسير الخاطئ لبعض العبارات من الآيات في القرآن الكريم صار سبباً لظهور آياتٍ مستثنيات.

٥- طوال تاريخ التفسير، نجد أن المفسرين خلطوا ما بين المعايير لمعرفة السور والآيات المكية و المدنية، و صار خلطهم سبباً لظهور الآيات المستثنيات، بينما اذا توحدت المعايير و صار الزمان معياراً لتعيين السور المكية و المدنية، فلا يكون حينئذٍ أي وجودٍ للآيات المستثنيات في القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

أ- الكتب

- نهج البلاغة

١. الآلوسي، سيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: على عبدالباري عطيه، بيروت، دار الكتب العلمي، ١٤١٥ق.

٢. ابن جزى غرناطى، محمد بن احمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبدالله الخالدي، بيروت، لاتا.

٣. ابن جوزي، ابو الفرج عبدالرحمن، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتب العربي، ١٤٢٢ق.

٤. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٤١٨ق.

٥. ابن ضريس، ابو عبدالله محمد بن ايوب البجلي، فضائل القرآن و ما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينه، دمشق، دارالفكر، ١٤٠٨ق.

٦. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، بيروت، موسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠ق.

٧. ابن عطيه الأندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام محمّد، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤٢٢ق.

٨. ابن كثير الدمشقي، اسماعيل بن عمرو، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٩ق.

٩. ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: جمال الدين ميردامادى، بيروت، دار الفكر للطباعه و النشر و التوزيع(دار صادر)، ١٤١٤ق.

١٠. ابوحيان التوحيدي، محمّد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، لاتا.

١١. البحراني، سيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، طهران، بنياد البعثة، ١٤١٦ق.

١٢. البغوي، حسين بن احمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبدالرزاق مهدي، بيروت، داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

١٣. البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٨ق.

١٤. الثعلبي النيسابوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم، الكشف و البيان عن تفسير القرآن، بيروت، داراحياء التراث العربي، ١٤٢٢ق.

١٥. الحسكاني، عبدالله بن احمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامية، ١٤١١ق.

١٦. الحويزي، عبد على بن جمعه، تفسير نور الثقلين، قم، نشر نويد اسلام، ١٣٩٢ش.

١٧. الدروزة، محمّد عزّه، التفسير الحديث على حسب ترتيب النزول، القاهرة، دار احياء الكتب العربيه، ١٣٨٣ق.

١٨. الذهبي، محمد بن احمد، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٩ق.

١٩. الرازي، فخر الدين ابو عبدالله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

٢٠. الزرقاني، محمّد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة، دار احياء الكتب العربيه، ١٣٦٢ق.

٢١. الزركشي، محمّد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دارالمعرفه، ١٤١٠ق.

٢٢. الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دارالكتب العربي، ١٤٠٧ق.

٢٣. السيد قطب، أبو ابراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ١٤١٢ ق.

٢٤. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الدر المنثور في تفسير المأثور، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤ق.

٢٥. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الاتقان في علوم القرآن، بيروت، دارالكتب العربي، ١٤٢١ق.

٢٦. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرّح الفاظه وعلّق عليه ابوعبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضه، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤٢٢ق.

٢٧. شبر، سيد عبدالله، تفسير القرآن الكريم، بيروت، دارالبلاغه، ١٤١٢ق.

٢٨. الشوكاني، محمد بن على، فتح القدير، بيروت، دارالكلم الطيب، ١٤١٤ق.

٢٩. الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، انتشارات اسلامي، ١٤١٧ق.

٣٠. الطباطبايي، سيد محمد حسين، القرآن في الإسلام، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٥٣ش.

٣١. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران، نشر ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.

٣٢. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي،١٤٢٠ق.

٣٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧ش.

٣٤. الطنطاوي، سيد محمّد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دارالمعارف، لاتا.

٣٥. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، بيروت، دار احياء التراث العربي، لاتا.

٣٦. عناية، غازي، اسباب النزول القرآني، بيروت، دارالجيل، ١٤١١ق.

٣٧. فيض الكاشاني، ملا محسن، الاصفي في تفسير القرآن، قم، مكتب الدعوة الإسلامية، ١٤١٨ق.

٣٨. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ش.

٣٩. القمى، على بن ابراهيم، تفسير القمي، تحقيق: طيب موسوى الجزائرى، الطبعة الثالثة، قم، دار الكتاب، ١٣٦٣ش.

٤٠. قمي المشهدي، محمّد بن محمّد رضا، كنز الدقائق و بحر الغرائب، طهران، وزارة الإرشاد، ١٣٦٨ش.

٤١. المجلسى، محمّد باقر بن محمّد تقى، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الأطهار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.

٤٢. المراغي، احمد بن مصطفي، تفسير المراغي، بيروت، دار احياء التراث العربي، لاتا.

٤٣.المعارف، مجيد، تاريخ عمومي حديث، طهران، نشر كوير، ١٣٧٧ش.

٤٤. معرفة، محمد هادى، التمهيد في علوم القرآن، قم، مؤسسة النشر الاسلامى، ١٤١٥ق.

٤٥. مقاتل، ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، الطبعة الأولى، بيروت، دار احياء التراث، ١٤٢٣ق.

٤٦. ملا حويش آل غازي، عبد القادر، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول، دمشق، مطبعه الترقي، ١٣٨٢ق.

٤٧.الواحدي، على بن احمد، اسباب النزول، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤١١ ق.

ب- المقالات

١. الفائز، قاسم، بررسي نظريه آيات مستثنيات سور مكي و مدني، مجلة المطالعات التفسيرية، رقم٨، شتاء ١٣٩٠ش.

٢. الكماني النجف آبادي، مهدي، دراسة في علم آيات المستثنيات، مجلة الحسنا، الرقم الثالث، شتاء ١٣٨٨ش